الرسائل والمعاني العميقة لكلمات صاحبة السمو إلى المرأة البحرينية

الشهادةُ أصدق من المديح. المديح يُقال في المناسبات ويُنسى، أما الشهادة فتبقى لأنها تخرج من القلب لا من المقام. صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة صاحب الجلالة المعظم، رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، اختارت في ظل ما تمر به منطقتنا أن توجه كلمة إلى المرأة البحرينية، لتشهد لها بما تستحق. وبين المديح والشهادة فرقٌ يعرفه كل من ذاق الاثنين.

قالت سموّها: «ما يعرفه كل من عاش هذه المرحلة الاستثنائية. أن الوطن في ساعات الشدة لا يسأل عن الأسماء، يسأل عن المواقف. والمرأة البحرينية أجابت بلا تردد، طمأنت أطفالها وأخفت خوفها عنهم، لم تغادر موقعها في العمل، وظل صمتها الذي اختارته قوةً لا ضعفًا».

وتوقفتُ طويلاً عند ما قالته عن البيت. فهو المدرسة الأولى التي تعلّم فيها الطفل ما معنى الوطن، قبل أن يعرف اسمه كاملاً. الأم التي تُبقي البيت دافئًا في أشد اللحظات برودة، والجدة التي تحكي وعيناها تقولان أكثر مما تقول الكلمات، هؤلاء لم يدرسن في كتب التاريخ، لكن التاريخ لم يقم من دونهن.

ولستُ بعيدة عما وصفته. عشتُ هذه الأيام بكل ثقلها، وما رأيتُه لم تنقله نشرات الأخبار. رأيتُ أماً تُغلق نشرة الأخبار كلما دخل أطفالها الغرفة، وتُكمل إعداد العشاء بابتسامة تُحارب بها الخوف قبل أن تُطعم بها أولادها. ورأيتُ موظفةً تخرج كل صباح وهي تعرف ما تعرفه، لأن الوطن لا يُبنى بالبيوت الموصدة. هؤلاء لم تُضئ عليهن الكاميرات، لكنهن كنّ الضوء.

وللدعاء في رسالة سموّها مكانة خاصة. فالمرأة التي ترفع يديها في جوف الليل، تعرف أين تضع ثقلها. واستشهادها بقوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) كان اختياراً من القلب. وفي زمن تعلوَ فيه أصوات كثيرة، يبقى الدعاء الصادق أعلاها وأبقاها.

بقلم:
نبيلة رجب

وفي رسالتها صورةٌ بالغة الدقة: «المرأة البحرينية تملك سلاح الوعي كما حملت أمهاتها سلاح الصبر». وهذه الكلمات تلامس شيئا تعرفه كل امرأة منّا. الوعي لا يُولد فجأة، يتشكّل ببطء في بيوت علّمت أبناءها قبل أن تعلمهم المدارس، وفي صمت أمهات حملن أكثر مما أعلنَ. هو ليس ترفاً فكرياً، هو أداة من تعرف أن الكلمة الصحيحة في اللحظة الصحيحة تصنع فارقاً، وأن الأم التي تُحسن تربية أبنائها على قيم الوطن تبني ما لا تبنيه الجيوش.

هذا ليس تحولاً، هو تراكم. جيل علّم جيلاً، وأم زرعت في ابنتها ما لم تجد له اسماً، فوجدته البنت في أصعب اللحظات. الصبر لم يذهب، تجذّر وأينع وعياً. والمرأة التي تصمد لا تصمد من فراغ، تصمد لأن في عروقها تاريخاً طويلاً من النساء اللواتي لم يُسأل عنهن أحد، وكنّ مع ذلك العمود الذي لا يُرى ولا يسقط.

وما لفت قلبي أن سموّها خاطبت المرأة البحرينية مباشرة، امرأة تخاطب امرأة، بلغة من يعرف ما يقول لأنه عاش ما يقول. وفي هذه المخاطبة المباشرة كرامة قبل أن تكون مجاملة.

وفي الكلمة حنوٌّ لا تُخطئه القلوب. من يقرأها يحسّ أن وراء كل جملة قلباً كبيراً يعرف كيف يحمل ما تعجز الكلمات عن قوله. كلماتٌ رأت فيها كل امرأة منّا ما أخفته عن الجميع، ذلك الخوف المكتوم، والتعب الذي لا يُعلن، والقوة التي تُنفق في صمت. وهذا بالذات هو ما جعلها تصل إلى القلوب قبل أن تصل إلى العقول.

وشبّهت سموّها المرأة البحرينية بالنخلة. والنخلة في وجداننا ليست مجرد شجرة، هي من تعرف كيف تعطي في الجدب قبل الخصب، وتصمد حيث لا تصمد غيرها، وتبقى خضراء حتى في أشد الرياح. هذه المرأة التي وصفتها سموّها لا تنتظر أن تهدأ العاصفة لتقف، هي واقفة أصلاً، وستظل.

لهذا كانت تلك الكلمة أكثر من رسالة. كانت مرآة عكست للمرأة البحرينية صورتها الحقيقية في أجمل تجلياتها. ونحن النساء اللواتي عشنا هذه الأيام وما زلنا، نعرف أن الشهادة الحقيقية لا تحتاج إلى مناسبة ولا إلى منصة. تحتاج فقط إلى قلب يرى. وسموّها رأت.

rajabnabeela@gmail.com

مخاطر استمرار الحرب على مستقبل المنطقة

تتسم الحرب الحالية والدائرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة وإيران من جهة ثانية والتي مضى عليها أكثر من شهر والمرشحة للاستمرار حسب المعطيات المتوفرة حاليا بمخاطر كبيرة من شأنها أن تعيد تشكيل موازنات القوى في الشرق الأوسط وربما في العالم أيضا فلكل جهة من هذه الجهات المشار إليها في هذه الحرب أهداف وأولويات خاصة بها بغض النظر عن مصالح الدول الأخرى وأمنها واستقلالها وازدهارها.

بقلم:
د. نبيل العسومي

فبينما تواجه إيران المزيد من العزلة السياسية الخانقة بسبب سلوكها السياسي الخاطئ وسلوكها العسكري والأمني العدواني إلى درجة إن القيادي الإيراني علي لاريجاني اشتكى قبل اغتياله من أنه لم يجد دولة إسلامية واحدة تقف مع إيران فهي معزولة وتتعرض إلى مزيد من العزلة ومزيد من الخسائر على كل المستويات لذات الأسباب التي يعرفها العالم كله منذ عام 1979 وهي التدخل في شؤون الدول الأخرى والتوسع على حساب الدول العربية كما حدث في لبنان والعراق وسوريا واليمن ودول الخليج العربية.

لذلك فإن هدف إيران في هذه الحرب هو إظهار قوتها بتهديد ليس من لا يعتدي عليها فقط بل على الدول الخليجية الآمنة المسالمة كأداة للضغط على هذه الدول وعلى الولايات المتحدة الأمريكية طمعا في رفع أسعار الطاقة عالمية لرفع منسوب الاستياء داخل الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان الاتحاد الأوروبي حتى يسارعوا إلى إنهاء هذه الحرب قبل تحقيق الأهداف المعلنة.

على صعيد الولايات المتحدة الأمريكية فإن أهدافها واضحة جدا ومعلنة وهي أنهاء الطموح النووي الإيراني بشكل نهائي والحد من برنامجها الصاروخي الذي بات يهدد حتى أوروبا وقواعد الولايات المتحدة الأمريكية البعيدة وكذلك إنهاء الدور الخطير والمثير للفوضى في المنطقة من خلال دور الأذرع الإيرانية الخبيثة في البلدان العربية الأربع السالفة الذكر.

هذه هي الأهداف الامريكية الثلاثة الرئيسية التي تختلف عن الأهداف الإسرائيلية والرامية لوضع حد للتهديد الإيراني.

إن التداعيات العميقة لهذه الحرب قد تكون خطيرة ومدمرة:

1 – بالنسبة إلى إيران ستؤدي هذه الحرب إلى استنزافها اقتصاديا وانكشافها أمنيا وعسكريا بتقويض قدراتها الأساسية وتدمير بنيتها التحتية العسكرية والصناعية أذرعها وعملائها إضافة إلى تعطيل برنامجها النووي والحد من قدراتها على إنتاج الصواريخ والمسيرات التي باتت تهدد المنطقة والعالم.

2 – استفحال الأزمة الاقتصادية الإيرانية حيث تسببت الحروب المتتالية التي خاضتها إيران وتمويلها الطويل لأذرعها في البلدان الأخرى في تدمير الاقتصاد وانكماشه أيضا إلى ما تتعرض له من عزلة وقيود دولية مما هدد النظام الإيراني أكثر من مرة بالاضطرابات والانتفاضات المتكررة التي تم قمعها من خلال قتل الآلاف من المتظاهرين وإعدامهم.

ولعل هذا الوضع الإيراني البائس التي تحاول الآلة الإعلامية للحرس الثوري الإيراني التغطية عليه بالضوضاء والبروباجندا ونقل الحرب إلى دول الجوار التي لا علاقة لها بهذه الحرب سوف يتسبب في المستقبل على المدى القصير أو المتوسط في إضعاف النظام الإيراني المعزول أصلا.

3 – هل لهذه الحرب نهاية متوقعة؟ وهذا هو السؤال الذي يشغل بال العالم كله والحقيقة أن الأفق معقد إلى أبعد الحدود حيث تتأرجح التوقعات بين النهاية السريعة بالمفاوضات وفقا للتصريحات الأمريكية من أسبوعين إلى شهر وبين الادعاءات الإيرانية التي تتحدث عن حرب استنزاف طويلة وتزعم أنها لن تدخل أي مفاوضات إلا بشروطها.

إن أبرز التوقعات العقلانية الممكنة تدور حول إمكانية دفع إيران نحو المفاوضات المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية لفرض واقع جديد لتغيير السياسة الإيرانية الفاشلة ولن ترضى إدارة الرئيس ترامب بتحقيق ذلك من دون الاستجابة للأهداف الثلاثة المشار إليها سابقا إضافة إلى فتح مضيق هرمز وفقا لمبادئ القانون الدولي بحيث لا يكون لإيران أي سلطة عليه.

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية ثانية من خلال تلميحات واضحة إلى القيادة العسكرية الإيرانية لدفعها إلى تسلم زمام السلطة في حالة سقوطه المتوقع إذا ما أصر النظام الإيراني على عدم التفاوض والعناد وفشلت كل الوساطات المتعددة فإن العمليات العسكرية سوف تزداد عنفا وتدمير إيران بشكل أكبر بما في ذلك استخدام أسلحة فتاكة قد تنهي هذه الحرب بشكل جذري وسريع وهو ما لا يتمناه العالم لأن عقيدة وثقافة الحرس الثوري الإيراني ذات طابع انتحاري ولن يهتم أبدا لا بمصلحة إيران ولا بمصلحة الشعوب الإيرانية في الأمن والازدهار ولا بمصالح دول المنطقة.

وربما يعتقدون بأن انتهاء الحرب بالمفاوضات السلمية واستجابة إيران للمطالب الدولية من شأنها تدريجيا إنهاء سيطرة الحرس الثوري الإيراني بما يؤدي إلى تغير شكل نظام الملالي وجعله أكثر استجابة لمتطلبات التعامل مع العالم.

إن هذه الحرب معقدة واحتمالاتها أكثر تعقيدا، ولكنها سوف تنتهي في يوم من الأيام ولن يكون النظام الإيراني أقوى بل أضعف هذا إذا ما بقي في السلطة أصلا.

انعكاسات الحرب الراهنة على إمدادات الطاقة والغذاء

من السهل إشعال الحروب، لكن من الصعب التنبؤ بكل تداعياتها أو التحكم في شكل نهاياتها؛ فالقوة العسكرية، مهما بلغت قدراتها التدميرية، لا تكفي وحدها لتحديد مسار صدام ما لم تندرج ضمن استراتيجية متكاملة تستوعب تعقيدات البيئة الجيوسياسية وتداعياتها الاقتصادية، ويتجلى ذلك بوضوح في الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، التي اجتاحت تداعياتها بالفعل الاقتصاد العالمي، حيث استند تصور من شرع في شنها إلى تقدير خاطئ بأنها ستكون عملية خاطفة تستهدف إسقاط النظام الإيراني عبر تصفية قياداته وإشعال انتفاضة داخلية.

غير أن مسار الأحداث انحرف سريعًا عن هذا التقدير، ليتحول النزاع من مواجهة محدودة إلى صراع إقليمي واسع النطاق، تتجاوز انعكاساته حدود الجغرافيا لتطال بنية الاقتصاد العالمي واستقرار النظام الدولي، بما يؤكد أن الحروب كثيرًا ما تنزلق خارج نطاق نواياها الأولية إلى مسارات أكثر تعقيدًا وتشابكًا قد يصعب احتواؤها أو التنبؤ بمآلاتها.

وقد جاء رد إيران مخالفًا لتوقعات الأطراف التي بادرت بالتصعيد، إذ وسَّعت نطاق المواجهة بشن عدوان غاشم ومستمر ضد منشآت البترول والغاز في دول الخليج، وشرعت في عرقلة الملاحة عبر مضيق هرمز، الذي يمثل الشريان الحيوي لتدفقات الطاقة العالمية. وكان يمر عبر المضيق ما يتراوح بين 20 و21 مليون برميل بترول يوميًا، أي ما يقارب خُمس الاستهلاك العالمي، فضلًا عن نحو 20% من تجارة الغاز الطبيعي المسال.

ولا تعكس هذه الأرقام فقط كثافة تدفقات الطاقة، بل تكشف أيضًا مدى انكشاف الاقتصاد العالمي على نقطة جغرافية ضيقة، ما يجعل المضيق أحد أبرز مصادر المخاطر في الاقتصاد الدولي؛ إذ إن تعطّل هذا الممر، ولو جزئيًا، لا يؤدي فقط إلى ارتفاع الأسعار، بل يفرض إعادة تسعير واسعة النطاق للعديد من السلع الحيوية، في ظل انتقال آثار الصدمة عبر سلاسل الإمداد إلى مختلف الأسواق العالمية.

ومع تصاعد التوتر، برز مشهد غير مسبوق تمثل في تكدس نحو 700 ناقلة بترول وبضائع قرب المضيق، بما يعكس اختناقًا حادًا في أحد أهم الممرات الاستراتيجية عالميًا، ويهدد باضطراب عميق في سلاسل الإمداد وارتفاع حاد في الأسعار.

وزادت التطورات العسكرية من تعقيد المشهد، بعد استهداف إسرائيل لحقل بارس الجنوبي للغاز في إيران، وردّ إيران بالاعتداء على مجمع رأس لفان في قطر، وهما من أكبر مراكز إنتاج الغاز الطبيعي في العالم، بما يعزز احتمالات اضطراب طويل الأمد في أسواق الطاقة. ويكتسب هذا التصعيد أهمية مضاعفة إذا ما أُخذ في الاعتبار أن المضيق لم يعد مجرد ممر لنقل البترول والغاز، بل تحول إلى نقطة ارتكاز تتحكم في منظومة مترابطة تشمل الطاقة، والأمن الغذائي، والإنتاج الصناعي، ونفقات النقل، وتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، بما يجعل أي خلل فيه تهديدًا مباشرًا للنظام الاقتصادي العالمي.

وفي هذا السياق، حذر فاتح بيرول، مدير وكالة الطاقة الدولية، من أن العالم يواجه بالفعل أزمة طاقة تتجاوز في آثارها صدمات سبعينيات القرن الماضي، ليس فقط من حيث الأسعار، بل من حيث قدرة الأسواق على تلبية الطلب في ظل اضطرابات متزايدة وتراجع مرونة الإمدادات، بما ينعكس مباشرة على تكاليف الإنتاج وسلاسل الإمداد الصناعية.

وتعكس التحذيرات الدولية إدراكًا متزايدًا لحجم المخاطر، إذ أشار الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، إلى أن الصراع خرج عن نطاق التوقعات، ولم يعد نزاعًا محدودًا، بل بات يحمل أبعادًا اقتصادية وإنسانية عميقة تشمل اضطراب أسواق الطاقة والغذاء وتصاعد الضغوط على مختلف الاقتصاديات، محذرًا من أن استمرار التصعيد قد يقود إلى تداعيات يصعب احتواؤها، ومؤكدًا ضرورة التحرك الدبلوماسي العاجل.

بقلم:
عمرو حلمي ○

وتتسق هذه الرؤية مع تقديرات المؤسسات الدولية، حيث يشير تحليل صندوق النقد الدولي ومنظمه التجارة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ووكالتي جولدمان ساكس وبلومبرج إلى أن استمرار الحرب سيدفع أسعار البترول إلى ارتفاعات حادة، بما يغذى موجات تضخمية عالمية ويزيد من احتمالات الركود. كما أن ارتفاع تكاليف الطاقة وتعطل سلاسل الإمداد الزراعية سيقود إلى صعود ملموس في أسعار الحبوب، خاصة القمح والذرة والأرز، وهو ما يفاقم هشاشة الأمن الغذائي، لا سيما في الدول النامية.

وتتعمق هذه المخاطر في ضوء الاعتماد الكبير للإنتاج الزراعي العالمي على الأسمدة النيتروجينية، حيث تمثل دول الخليج وإيران نسبة مؤثرة من الإنتاج العالمي لليوريا والأمونيا، وهما من المدخلات الأساسية لصناعة الأسمدة. ومن ثم، فإن أي اضطراب في إنتاج أو شحن هذه المواد نتيجة التوترات حول مضيق هرمز يهدد بارتفاع أسعارها وتراجع الإنتاج الزراعي، بما ينعكس مباشرة على أسواق الغذاء العالمية.

ولا تقف التداعيات عند هذا الحد، بل تمتد إلى موارد استراتيجية أخرى، مثل الهيليوم، حيث كان يمر عبر هذا المضيق ما يقرب من 30% من احتياجات العالم منه، وهو عنصر حيوي يدخل في صناعة أشباه الموصلات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والحوسبة فائقة الأداء.

كما كان يمر عبر مضيق هرمز نحو 25% من التجارة العالمية للبتروكيماويات، ونحو 30% من إمدادات الأسمدة، بما يعكس عمق الترابط بين هذا الممر الحيوي ومجموعة واسعة من سلاسل الإمداد العالمية. وفي السياق ذاته، تواجه المعادن الحيوية، ومنها الألومنيوم، ضغوطًا متزايدة نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة وتعطل الشحن، ما يقيد آفاق النمو الصناعي عالميًا ويزيد من حدة الاختناقات في القطاعات الإنتاجية.

وتتضافر هذه العوامل لتشكل بيئة استراتيجية شديدة الهشاشة، حيث تتقاطع أزمة الطاقة مع اضطرابات الأمن الغذائي وتراجع الإنتاج الصناعي، في سياق اقتصادي يتسم بتباطؤ النمو واستمرار الضغوط التضخمية، بما يعزز احتمالات الدخول في مرحلة من الكساد التضخمي. وفي مثل هذه البيئة، تغدو فعالية خفض أسعار الفائدة محدودة في تحفيز النمو عندما تكون الضغوط مدفوعة بصدمات في جانب العرض لا تستجيب بسهولة لأدوات السياسة النقدية.

وعليه، لم تعد الحرب الدائرة حاليا مجرد نزاع إقليمي، بل تحولت إلى اختبار استراتيجي لقدرة النظام الدولي على التكيف مع صدمات مركبة ومتشابكة.

ويستدعى هذا الواقع الدفع نحو حلول دبلوماسية تقلل من مخاطر التصعيد، إذ إن العالم لم يعد قادرًا على تحمل صدمات جيوسياسية ممتدة دون كلفة اقتصادية باهظة، فإدارة المخاطر الاستراتيجية أصبحت شرطًا أساسيًا للحفاظ على الاستقرار والنمو، في وقت تشير فيه التطورات الراهنة إلى أن الأطراف التي شرعت في هذه الحرب لم تكن تدرك حجم وأبعاد تداعياتها، وهي تداعيات قد تمتد آثارها سنوات طويلة تتجاوز عمر الصراع ذاته.

○ كاتب ودبلوماسي سابق

وظائف شاغرة

تعلن نحن & أنت لتقنية المعلومات ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى بائع. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على MHMWDALAHLAWYA@GMAIL.COM أو 36368885

تعلن شركة شاهمير للإنشاءات ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى فراش. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على RAYMUSTAFA1919@GMAIL.COM أو 33677089

تعلن ام اند ام بيوتي لاونج ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى مجمل. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على MARWANMOST@HOTMAIL.COM أو 37335522

تعلن محمد وقاص لدعم المرافق ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى منظف. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على WKING4019@GMAIL.COM أو 33650789

تعلن ورشه شريف للنجارة ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى خازن. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على RAYEES@ASFBAHRAIN.COM أو 66352231

تعلن معصومه لنقل المواد الغذائية عن وظيفة شاغرة بمسمى مساعد مكتب. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على MUHAMMADAYYAN3440@GMAIL.COM أو 36823440

تعلن سالكو مناجمنت ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى مساعد مكتب. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على PKDSALEEM06@GMAIL.COM أو 13105727

تعلن ريرزون الزوار للإستشارات ذ.م.م عن وظيفة شاغرة بمسمى مستخدم. للتقديم على الوظيفة، يرجى التواصل على RAREZONEGUID@GMAIL.COM أو 33175821